مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

موسيقى الشعر الداخلية في شعر ابن المرابط المالقي ت(658)ه

أ.م.د ندى عسكر محمود
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية
dr.nada1974@yahoo.com

مستخلص البحث :
اتخذ الشاعر بن المرابط المالقي لأسلوب التكرار بأنواعه حرفاً لفظاً افقياً وعمودياً ، والذي جاء في اغلب موضوعاته الشعرية واغراضه المتعددة بكونه وسيلة للأهمية وتأكيد المعنى الذي يروم اليه الشاعر ، فضلاً عن شيوع ظاهرة الجناس بأنواعه التام والناقص والاشتقاقي ضمن اغراضه الشعرية مدحاً وغزلاً وشكوى وغربة وحنين ، واستعماله لأسلوب التدوير الذي اظهر من خلاله براعته وقدرته في تحقيق التناسق والانسجام بين دلالة اللفظ وسعة بحره وسعة ذكار الشاعر في تقسيمه لأشطر ابياته الشعرية ، مؤدياً المعنى الذي رام اليه ، ومن الظواهر الفنية والايقاعية والموسيقية التي استعملها الشاعر ، فن التصريع الذي أبدع فيه ، محققاً التلاحم والتناغم الموسيقي والدلالي داخل البيت الشعري في نهاية صدره ونهاية عجزه .

المقدمة :
بسم الله . وبه نستعين ، وصلى اللهمَّ على خير الأنام محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطاهرين وصحبه ..
وبعد ..
تُعد الموسيقى الشعرية عنصراً اساساً من عناصر البناء الشعري ، لما تحمله من قدرة على التأثير ، وقوة الايحاء في المتلقي والسامع فكلمة موسيقى التي تستعمل دائماً في الشعر تعني في اغلب احيانها حلاوة الجرس المصور للمعنى ، فضلاً عن كونها مجموعة من الاصوات التي ينبع فيها المعنى ، والتي تؤلف جزءاً من التأثير الجمالي ، الذي هو في أصله تنظيم نسق من الاصوات اللغوية ، فالشعر في حقيقته ليس إلّا كلام موسيقي تنفعل في موسيقاه نفوس وقلوب المتلقين متأثرين به ، وهنا كان للموسيقى الاثر الفاعل في النصوص الشعرية لكونها تشكل جزءاً مهماً من عملية الخلق والبناء الشعري بما تنظمه من دلالات معنوية ، ملازمة للصورة الشعرية ومشاركة إياها في تحقيق هذا التلاحم والانسجام في البناء الشعري .وانطلاقاً من هنا كان اختيار بحثنا الموسوم بـ((موسيقى الشعر الداخلية في شعر ابن المرابط المالقي ت(658)ه))، وهو يحيى بن احمد بن ظافر بن ابراهيم – بن مرابط – يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن المرابط المالقي ، له من الصفات والمميزات الشخصية ما يفتخر بها ، ومن المكانة العلمية الرائعة ، والعلم ، والعدل ، فضلاً عن كونه فقيهاً جليلاً ، ونحوياً لغوياً أديباً ، كاتباً شاعراً ، ولد سنة (582ه) او سنة (578ه) ، ونظم ابن المرابط المالقي في اغلب موضوعات الشعر واغراضه ، فله شعر المديح لرجالات الامارة العصامية ، وله شعر قليل في الغزل في ايام الشباب وفي مرحلة العشق والحب ، وله شعره في المدائح النبوية ، فضلاً عن الاخوانيات ، والمراجعات والمجاوبات ، وشعره في الشوق والحنين والغربة ، ونشأ الشاعر في بلده ، واتجه من صغره للحياة العلمية ، فتتلمذ على عدد كبير من كبار شيوخ عصره فأحسن السيرة وتظاهر من العدل بما يلائم علمه ودينه ، عاش ابن المرابط المالقي في مالقة حياة هانئة وسعيدة وهادئة ، وقد حسنت سيرته فيها ، وكان الثناء عليه كثيراً ، الى توفي في مالقة في العشرين من ربيع الاول سنة (658ه) ،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

وهنا جاءت دراسة بحثنا هذا في دراسة موسيقى الشعر الداخلية في شعره ، وما فيها من خصائص فنية ، فكانت دراسة التكرار بأنواعه ، والجناس بأشكاله ، والتدوير ، والتصريع .

توطئة :

تشكل الموسيقى الداخلية وحدة النص الموسيقية والصوتية من خلال النغم الايقاعي الذي تحدثه الألفاظ ، وهي موسيقى ((خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته وما بينهما من تلاؤم في الحروف والحركات وكأن للشاعر أذناً داخلية وراء أُذنهِ الظاهرة تسمع كل شكله وكل حرف وحركة بوضوح تام)) [1]، وتسمى الموسيقى الداخلية بالإيقاع الموسيقي ، لكنها تمنح النص الشعري العناصر اللغوية التي يتشكل منها ذلك النص الخصائص المميزة له عن الاستعمال العادي ، وتسهم في منح البنية الشعرية الظلال الجديدة لدلالات الالفاظ [2]، ويتضح من هذا ان هناك عناصر عدة تدخل في تشكيل النسيج الداخلي للنص الشعري ، منها طريقة اختيار المفردات ذات الجرس الموسيقي المتناغم مع التجربة الشعرية التي ينقلها شعراء ، وحسن توزيع الاصوات في النص الادبي فـ((الايقاع الداخلي للألفاظ ، والجو الموسيقي الذي تحدثه عند النطق بها يعتبر من أهم المنبهات المثيرة للانفعالات الخاصة المناسبة ، كما إن له إيحاء خاصاً لدى مخيلة المتلقي والمتكلم على السواء)) [3]، فالإيقاع الموسيقي ينشأ من تكرار وحدة النغم ، وأن الموسيقى التي تعني بكل هذه الاشياء ، هي موسيقى الايقاع ، وهي ما يطلق عليها بـ((جرس الايقاع في البديع)) [4]، ولذا كانت لهذه الموسيقى الدور البارز في جلاء المعنى وايضاحه من خلال تكثيف النغم الموسيقي في الابيات ، على نحو ما في الكلام أو في البيت ، اي الحركات والسكنات على نحو منتظم .وهذا ما وجدناه في شعر ابي بكر بن مرابط المالقي من عناية بالموسيقى الناتجة من جرس الالفاظ وحروفها ومعانيها ودلالاتها ، والتي تتمثل بالموسيقى الداخلية والتي أفاد منها الشاعر لتجسيد الاحساس والمشاعر والانفعالات لأغراضه المتعددة ، بأساليب موسيقية وايقاعية متناسقة ومتلاحمة في رسم صوره الشعرية .

أولاً : التكرار :

التكرار هو إحدى الظواهر الاسلوبية التي يستخدمها الشعراء وهو من الادوات اللغوية والفنية الايحائية التعبير عما يدور في خلجات الشعراء ونفوسهم ((الاطناب بالتكرار والتكرير من كرر الشيء أعاده مرة بعد أخرى ، وكررت عليه الحديث إذا رددته عليه ... والذي بعده هو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة)) [5]، ويحدث تعدده اللفظي في إحداث موسيقى تنغيمية فهو ((نمط اسلوبي صوتي يتصل بالذات المبدعة من حيث موقفها واختيارها اسلوباً ما ، كما إنه يتصل بالمتلقي من حيث تجاوبه مع ظاهرة التكرار التي يلح عليها الشاعر ، والى جانب كون التكرار اداة اسلوبية وثيقة الصلة بالجانب الاسلوبي القائم على الاختيار فإنه يسهم في تلاحم البناء ، ويشكل نغمة موسيقية)) [6]، محققاً لأبيات النص الشعري الايقاع اللازم المتناغم فتكرار الحروف والالفاظ والعبارات له أثر كبير في ربط الكلام بعضه ببعض فضلاً عن تقوية النغم داخل ابيات القصيدة الشعرية ، فضلاً عن كونه من أفضل طرائق الاقناع وتأكيد المعنى في التعبير عن خلجات النفس الانسانية .ويسهم اسلوب التكرار بأنواعه المختلفة مثل تكرار الحروف وتكرار الالفاظ والعبارات ، في تعميق الفكرة والاحساس بالنص الشعري ، وقوة الانتباه اليه في تناسق موسيقي ممزوج مع احساس ومشاعر الشاعر نفسه ، ويتخذ التكرار اشكالاً متنوعة ، حرفاً ، ولفظاً ، بغض النظر عن كون اللفظ المكرر إسماً او فعلاً ، أو جملة ، او عبارة ، وهنا نلحظ اسلوب التكرار وقد ورد لدى شعر الشاعر بن المرابط المالقي بأشكاله المتنوعة حرفاً او لفظاً او عبارة وأهميته في إثراء الموسيقى الداخلية محققة التناسق والانسجام الصوتي

والموسيقي في بناء النص الشعري ، فضلاً عن تحقيقه الجرس الموسيقي والتلاحم الايقاعي وتناسق اللفظ مع المعنى في التعبير عن الحالات النفسية والانفعالية التي يروم الشاعر اليها .

أ. تكرار الحروف :

وهو الاكثر شيوعاً في زيادة النغم وتقوية الجرس الموسيقي والايقاعي للنص الشعري ، مظهراً قدرة الشاعر في تحقيق التناسق والانسجام في جرس الحروف بشكل موسيقي متلاحم ، فضلاً عن إظهاره دلالته في تعميق القيم الدلالية وخلق الاثر الموسيقي وتأثير في المتلقي ، وذلك في كون وظيفة التكرار ، مساعد المبدع ((على خلق نغمة موسيقية لا يمكن أن يلغي إنسجامها مع الموقف الذي عاشه))[7]، ومن ذلك قول ابو بكر بن مرابط المالقي [8]:

حدث فديتك عنها وأطوِ ذكرك عـن ... إيوان كسرى وعن غمـدان أو أرم
يكاد حسنك يشفي العين من كـــمه ... تكادُ ريحكَ تجري الروح في الرقمِ
لو ذات حسنٍ رقى بالحسن منزلها ... للحت في منكب الجوزاءِ كالعـــلمِ
ولو أعرت اعتدالاً فيك عيشتـــــــها ... لم يفضِ عيش لشيب لا ولا سقمِ

وهنا كرر الشاعر حرفي – العين والنون – وقد أعطى بتكرارها تناسقاً نغمياً مجسداً براعته في الاحساس يتأثر تلك الاصوات في التعبير عن حالة الاعجاب ، والتعظيم لحال ممدوحه ، والعين من الاصوات التي لها صفة الجهر ويكون النطق بها مع وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين [9].

فضلاً عن كونها من حروف الحلق التي يكون النطق بها صعباً ، وتحتاج الى جهدٍ في نطقها ، اما – النون – فهو من الاصوات الانفية [10]، التي يكون مخرجها من الانف وليس الفم محدثاً غنة في النطق ورنيناً موسيقياً فنطق النون يتطلب ((وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين يولد صفة الجهر)) [11]، وهنا يظهر الشاعر ابن المرابط المالقي ابداعه وقدرته الفنية في التعبير عن حالته الشعورية في مدحه وتمجيده وتعظيمه لممدوحه باستعمال وتكرار انسب الاصوات (العين والنون) ، مجسداً قوة تلك الالفاظ بأصواتها في تأثيرها على المتلقي .

ونلحظ الظاهرة النغمية التي توحي بتواصل وانسجام الموسيقى الداخلية عمودياً في البيتين الاول والثاني من قصيدة للشاعر بن المرابط المالقي والتي تجسدت في تكراره احرف النداء – يا – والتي جاءت في بداية صدر البيتين – يا دار – ويا خير – مؤكداً قدرته في تحقيق ذلك التناسق والانسجام الموسيقي لأبيات قصيدته في ممدوحه لممدوح بقوله [12]:

يا دارُ ، دار المنـــى خُلـــدت منزلةً ... فيها تلاقي فخار السيفِ والقلـمِ
يا خير دارٍ ثوى خـــــير الانام بـــها ... ليهنك اليومَ ما ضمنتُ من كرمِ
يا ابن الكرامِ أصخ لي أشك معضلةً ... لفقت جانحتي متعاً علـــى ألـــمِ
يا سيد السيدِ ضئ لي من حنادسها ... يضح بوجهك فيها كـــل منبـهمِ

وهنا كرر الشاعر احرف النداء – يا ابن الكرم – ويا سيد السيدِ – لتأكيد المعنى الذي رام اليه في وصفه لصفات الممدوح من شجاعة وكرمٍ وسماحة .ويتواصل الامتداد الصوتي والايقاع المتناغم في البيتين الثاني والثالث من قصيدة للشاعر ابن المرابط المالقي وهو يهنئ ابن السعيد ، ابو العباس بن موسى بن عبد المؤمن لطلوعه الوزارة ، مكرراً حرف الجر – في – لتأكيد المعنى وتقوية جرسه الموسيقي محققاً التلاحم المعنوي والصوتي لموسيقى الشعر الداخلية في هذين البيتين بقوله [13]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

تطلع في أفق السيـــادة نيَّـــرا تضيءُ به الاقطارُ في القرب والبدرِ
وحلَّ اعتلاء من ذؤابة يعربٍ بأشرفِ بيتٍ في مُـــــرادٍ وفـــي الازدِ

ويستمر الشاعر في استعماله كحرف الجر – في لإثراء النغم الموسيقي لمعنى ابياته الشعرية في مدحه وتهنئةِ ممدوحه ابن السعيد بقوله [14]:

هنيئاً لذاك السرو والسؤدد الرغدِ طلوع هلال السعد في افقِ المجـــدِ
وهنيت ما خُولت يا أوحد الـــورى ودمتَ وداموا في صعودٍ وفي سعدِ

واستعمل ابو بكر المالقي تكرار حرف الاستفهام – الهمزة – في مجموعة ابيات شعرية متتالية عمودياً في بداية صدر كل بيت شعري مستفهماً عن حقيقة مشاعره واحاسيسه تجاه الحبيبة وهو في الستين من عمرهِ بقوله [15]:

أمالك رقّ والجـــودُ والمجد والفخرُ حنانيك في الاعفاء من خطةِ الشعرِ
أما أنه لو كنـــت اجنـــح نحـــوها لكنت حريَّاً لـــي علـــى ذلكَ بالـــزجرِ
أأصبوا الى ذكر الغواني ووصفها وقد كملت ستون إنـــي لفي خسرِ ؟

ومن تكرار الاحرف المشبهة بالفعل استعمل الشاعر تكرار الحرف (إنَّ) من قصيدة له في معنى الالغاز والسحر ، فكان التكرار هنا تأكيداً لذكاء الشاعر وقوة تفسيره لحقيقة الاشياء ، وسرعة البديهة والفطنة [16].

ب. التكرار اللفظي :

ويكون هذا النوع من التكرار ، بتكرار الالفاظ بصورة متناوبة داخل البيت الشعري ، وهذا النوع من التكرار ، أسماه أبو الهلال العسكري ، بتكرار المجاورة وهو ((أن يتردد في البيت لفظتان كل واحدة منها بجانب الاخرى أو قريباً منها من غير أن تكون لغواً لا يحتاج له)) [17]، وهنا نلحظ استعمال الشاعر التكرار الافقي في اغلبية أبياته الشعرية ، وفي أغراض شعرية مختلفة ، ومن ذلك قول ابو بكر بن المرابط المالقي [18]:

لا أهجعُ لا أهجعُ لا أنامُ ما يجمل بي بعدهم المنام

ودلالة تكرار لفظة – لا أهجع – اراد الشاعر من خلالها إظهار حزنه ولوعته وحنينه وشوقه للأحبة واصفاً لحظة الرحيل عنهم وما يعانيه من ألم وقلة النوم ، فجاء التكرار هنا ليجسد قدرة الشاعر على اظهار تلك الاحاسيس والمشاعر والانفعالات النفسية .

وقوله ايضاً وهو يصف قوة تعلقه بالأحبة وعدم امكانه الانصراف عن حبهم وشوقه اليهم ولا يقبل اي نصيحة من ناصح بالابتعاد والانصراف عن تعلقه بهم[19]:

لا أقبلَ ، لا أقبلُ نصح ناصح ما يمكن ، ما يمكن ردَّ الجامح

وهنا استعمل التكرار في لفظة – لا أقبل وما يمكن – لتأكيد المعنى الذي رام اليه الشاعر وهو الاحساس بالأسى والحزن على رحيل الاحبة وقوة تعلقه بهم .

واستطاع الشاعر بن المرابط المالقي في ضوء استعماله لأسلوب التكرار اللفظي الافقي ، في خلق ايقاع موسيقي منتظم ، ومنسجم مع احساس الفرح والابتهاج وهو يمدح ممدوحه ابي الحسن بن الوزير ابي جعفر ، إثر وصوله من سفرٍ سنة 641ه بقوله [20]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

هنيئاً هنيئاً شقيق الندى وشخص الكمال وروح العلا

وتكرار لفظة – هنيئاً – في البيت الشعري حقق التأكيد على معنى الافتخار بالممدوح وكرمه وعظمة أخلاقه فضلاً عن تحقيقه الانسجام بين دلالة الالفاظ وايقاع ونغمية اسلوب التكرار هنا .
ومن ذلك قوله ايضاً وهو يمدح الفقيه شاعر المديح النبوي الاول والمشهور في القرن السابع الهجري ابن الجنات [21]:

أنت حسبي من الانام صفياً أنت حسبي من الانام خليلا

وهنا أفاد الشاعر بن المرابط المالقي من تكرار العبارة – أنت حسبي من الانام – في بداية صدر البيت الشعري وفي بداية عجز البيت ، في اضفاء لمسة جمالية مع خفة الايقاع الموسيقي النغمي في دلالة تلك العبارة المكررة فضلاً عن افادته في تأكيد المعنى وأهميته في مدحه لأخلاق الممدوح .
وهنا نلحظ الشاعر ابا بكر بن المرابط المالقي وقد أبدع وتفنن باستعماله أنواع التكرار اللفظي بنوعيه الافقي في الالفاظ والعبارات وجاء بكثرة في ابيات قصائد الشعرية وللاغراض الشعرية المتنوعة والتي أحتل المديح فيها الغرض الاساس والاول في استعماله لأسلوب التكرار اللفظي الافقي ، متميزاً عن بقية الاغراض الاخرى ، ومنها قوله [22]:

فحَطّا بناديه الرحـــالَ فإنه أعزَّ جوارٍ فـــي أعــزِ حـــلالِ
زرمته الرزايا مرةً بعد مرَّةٍ بتشتيت شَملٍ واستباحة مالِ

وهنا عبَّر الشاعر في تكراره تلك الالفاظ – أعزَّ – ومرةٍ – عن الحالة الشعورية التي تملكته بين تسليم لليأس واعترافه بالألم تجاه ابتعاده عن الاحبة والاهل شاكياً حاله في ابتعاده عن ممدوحه الشاعر الفقيه ابن الجنان .
ومن قوله مازجاً بين الفاظ الطبيعة والفاظ المديح من قصيدة له في مدح الفقيه الشاعر ابن الجنان ، واصفاً سحر حاله واخلاقه ومكانته وعظمة شأنه [23]:

سحـــرٌ حـــلالٌ آيـــاتُ معجـــزة وما سمعنا بسحرٍ فيـــه تحليـــلُ
ما أقدر الله أن بدني على شحطٍ مَنْ داره الحزن ممن دارهُ صولُ

وهنا نجد تكرار الفاظ – السحر – وداره – والذي كشف عن قوة اعجاب الشاعر بممدوحه ، وماله من دور مميز في رسم وتشكيل الايقاع الصوتي للمعنى الذي رام اليه الشاعر .
ومثلَه ذلك قوله في مدح الممدوح وقد استعمل أسلوب التكرار اللفظي الافقي [24]:

وأنسبه للفخر العصامي لؤلؤاً فله يقل وإنَّ تسامي اللؤلؤُ

وهنا كرر لقطة اللؤلؤ – في نهاية صدر البيت ونهاية عجزه ، محققاً الانسجام والتناسق الموسيقي في البيت الشعري الواحد .ونلحظ استعمال ابو بكر بن مرابط المالقي نوعاً آخر من انواع التكرار اللفظي وهو – التكرار العمودي – والذي يتمثل في تكرار الكلمة عمودياً في مجموعة أبيات متتالية ، وبمواقع مختلفة بين بداية البيت او وسطه او نهايته ، ومنه قوله من قصيدة للشاعر ابي بكر بن المرابط في المديح النبوي مستعملاً التكرار اللفظي العمودي في عبارة – صلى الإله على النبي – وصلى الإله

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

على – في قصيدة بلغت أربعين بيتاً ، في مدح النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – مشيداً بأخلاقه ونبوته وكرمه وطهارته وتقاه وعطفه [25].

صلى الإله علـــى نبي خصـهُ متأخـــراً بخصائـــص التقـديمِ
صلى الإله علـــى نبي لم ينل ما ناله أحـــدٌ مـــن التكـــريمِ
صلى الإله علـــى نبي نـــورهُ رُئيت به بُصى من أرضِ أكرومِ
صلى الإله علـــى نبي حكمهُ عنـــا أزاح معـــرَّة التحكـــيمِ

صلى الإله على الذي لولاهُ ما عُرف التقي بنضـــــرةٍ ونعيـمِ
صلى الإله على الذي لولاهُ لم نأمن من سماع اللغـو والتأثيمِ
صلى الإله على المبارك أحمد كنف الحنـــان لأرمـلٍ ويتيـمِ

وهنا نجد تكرار الالفاظ عمودياً جاء في بداية صدر البيت لما يناسب هول الحدث وعظمته وجلالته في مدح أخلاق النبي ونبوته ، وما حملته هذه الالفاظ والعبارات المكررة من دلالات ومعاني جاءت منسجمة ومتناسقة مع الإيقاع الصوتي والموسيقي لأبيات القصيدة التي نضمها في أربعين بيتاً في مدح الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – لتأكيد واهمية المعنى الذي رام اليه الشاعر بن المرابط المالقي .وقد أبدع الشاعر ابو بكر بن مرابط في توظيفه للتكرار العمودي في نظمه لأبيات قصائدهِ بأغراض متنوعة ، حتى شاع فيها وخاصة تلك التي نظمها في مدح الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – في قصيدة مدح نبوي أخرى نظمها في أثنين وخمسين بيتاً .

وقد مزج فيها الفاظ الطبيعة الساحرة من مسك وريحان وأريج ونسيم وشجر ، وارض وماء مكرراً لفظة – سلام كما – وسلام على من – في بداية صدر ابيات قصيدته في مدح النبي ، وما حمله هذا النوع من التكرار من عمق الفرح والفخر ، والبهجة بمولد النبي والتباهي بالرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – وكتاب نبوته وبالقرآن فضلاً عن اضفاء لمسة جمالية وروحاً شفافة حين جعله وسيلة لبيان رسوخ الحب والشجاعة والصدق والنصر في قلبه الطاهر ودليلاً على وفائه لأمته ودينه وحتى للأنبياء قبله بقوله [26].

سلامٌ كما مرَّت على الروضة الصبا فنمت بما أخفت صـــدور الكمائمِ
سلامٌ كما جـــــرت بداريـــــن ذيلهـــا فجاءت به أنـــــدى واذكى لناســـمِ
سلام يفوق المســـك نشراً ونفخـــة وروحٌ وريحـــانٌ أريـــج النواســمِ
سلام كما يرضى الســـــلامُ مـــــردّ على السيد المختار من آل هاشمِ
سلام على بشر المسيـــح بن مريم ووعد الخليل عنـــد ذات المحـــارمِ
سلام علـى مـــــن قدَّس الله قلبـــهُ وطهـــــرهُ مـــن موبقـــات المـــآثمِ
سلام علـــى مـــــن شرَّف الله ذكره فأثبتهُ سطراً بأسمـــــــى المراســمِ
سلام علـى من جاءه الشجرُ الذي دعاهُ فأخفاهُ لخضـــــر نواعـــــمِ
سلام علـــى من صار قسمين آية له القمر الساري برغم المـــــراغمِ
سلام علـــى من فجر الماء سهمه بعين تبوك بوركت من معـــــــالمِ

وهنا نلحظ هذا التكرار لتلك الالفاظ ، وهو يكشف عن عظمة الحدث ويظهر عظمة مكانة الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – واخلاقه ومعجزاته ، وكيف صلى وسلم عليه – الماء والحجر ، والارض ، والريح ، والكواكب ، والشجر في اثنين وخمسين بيتاً ، مؤكداً قدرته وبراعته في التزامه التكرار في بداية صدر أبياته الشعرية والخاصة بقصائد المديح النوي لديه .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

وقد أكثر الشاعر ابو بكر بن مرابط المالقي تكرار الالفاظ عمودياً في نظمه لقصائده الشعرية المتنوعة الاغراض والذي جاء أكثره في بداية صدر البيت ، ومنه قوله وهو يمدح الشاعر الفقيه ابن الجنان مكرراً لألفاظ عبارة – يا مَنْ – أربع مرات متتالية ، واصفاً سمو أخلاقه وسمو مكانته وصفاء نفسه ، وسحر بيانه ، وكيف غدا بصدره وجوانحه ذلك الحب والتعلق بع ، بعد أن طواه الله في قلبه ، ملتزماً التكرار في بداية ابياته الشعرية مجسداً التلاحم والتناسق الصوتي والايقاعي بين دلالة تلك الالفاظ ونغمها الموسيقي بقوله [27]:

يا مَنْ غـــدا بجوانحـــي مثـــواهُ ... حُباً طوى قلبـي عليـــه اللهُ
يا مَنْ صفا نفساً وطـاب فكل ما ... أبدى سواءٌ والـــذي أخفـــاهُ
يا مَنْ حوى السحر الحلال بيانه ... في لفظةِ الأجلى وفي معناهُ
يا مَنْ سما إذ حاز كل فضيـــلة ... في دينه الانضى وفي دنياهُ

فضلاً عن توظيف الشاعر للتكرار الالفاظ عمودياً في نهاية عجز البيت وبداية صدره ، في قصيدة له في مدح الشاعر الفقيه ابن الجنان ، في بيان ما يشعر به من الاعتزاز والفخر بممدوحه ، ومكانته ومنزلته العالية مكرراً للفظة – السناء – في نهاية عجزه وبداية صدره بقوله [28]:

يا مَنْ سما فوق السّماك رياسةً ... فحملهُ عالي السناء منيفُـــهُ
ذاك السناءُ مخيمٌ عندي فمـــــا ... يجني عليّ بصوبهِ تصحيفهُ

وهنا يظهر أن للتكرار بأنماطه وانواعه المختلفة لدى الشاعر ابن المرابط المالقي ، دوراً مميزاً في تشكيل الايقاع الصوتي في قصائده الشعرية بأغراضها المتنوعة المختلفة الموضوعات .

ثانياً : الجناس :

من الظواهر الايقاعية الصوتية البارزة في الموسيقى الداخلية في شعر ابن مرابط المالقي – الجناس – الذي قام بتعريفه البلاغيون بأنه تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى إلا إن هذا التشابه لا يكون مستحسناً إلا حين يطلبه المعنى[29]، وهذا ما أكده وقاله عبد القاهر الجرجاني : ((فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً ، ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه ، وساق نحوه ، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً ، ولا تجد عنه حولاً ، ومن ههنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأغلاه ، وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم الى اجتلابه ، وتأهب لطلبه او ما هو لحسن ملاءمته ، وإن كان مطلوباً بهذه المنزلة وفي هذه الصورة)) [30].وهنا يتحدد لهذه البنية الصوتية الايقاعية إتجاهان ، ((أحدهما : المستوى السطحي الذي يتصل بحاستين : حاسة السمع التي تستطيع تتبع إيقاع الاحرف ... وحاسة البصر التي تستطيع تتبع رسم الحروف ، وما بينهما من نوافق او تحالف ، والاخر المستوى العميق ، وفيه يتم تدقيق النظر في حركة الذهن ، واختبارها لنقط إرتكاز تشابه على مستوى الصياغة وتتغاير على مستوى الدلالة)) [31].والجناس في هذه الحالة يقوم على أساس الايهام الذي يؤثر به على المتلقي في جعل الكلمة المكررة هي نفسها الكلمة الاولى ، ولكن ما إن يتضح بعد ذلك له أن معناها مناقض لمعنى الكلمة الاولى ، وما له في هذه الحالة من تناسق وانسجام ، ومتعة ذهنية وجمالية بين دلالة الكلمات وايقاع اصواتها الموسيقية ، لما للجناس من أهمية موسيقية ، في اظهار قدرة المبدع تفوقه الاسلوبي والدلالي في الوقت نفسه ، وهذا ما أورده الشاعر ابو بكر بن مرابط المالقي في شعرهِ وبأنواعه المختلفة ومنها :

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

أولاً : الجناس التام :

((ويكون بإتفاق اللفظتين في أنواع الاحرف ، واعدادها ، وهيأتها وترتيبها))[32]، ومن ذلك قول الشاعر بن المرابط المالقي [33]:

أضنى جسدي عليك بك أفناني تغريدُ حمامِ البانِ بالأفنانِ

وهنا جانس الشاعر بين لفظتي – أفناني – في نهاية صدر البيت الشعري قاصداً بها فناءه ، وكيف اضنى وأتعب هجر الأحبة جسده وأفناه ، وبين لفظة – بالإفنان – في نهاية عجز البيت الشعري ، قاصداً بها تغريد الحمام على اغصان الاشجار ، وهنا استطاع الشاعر اضفاء جمالية الدلالات المعنوية للألفاظ على النغم والايقاع الموسيقي حين استعمل معنى مغاير لما سبقهُ ، وإن حاول تقليده ومحاكاته في شكله الخارجي .

وقوله [34]:

بلاد بها قومي ورهطي وأسرتي سقتها عيونٌ للحيا وعيونُ

والشاعر جانس بين لفظة – عيون – قاصداً بها عيون او نبع الماء الجاري وهي تسقي بلاده وقومه وأسلاته ، واصفاً شوقه وحنينه اليهم ، وبين لفظة – عيونه – الثانية والتي قصد من خلالها البصر او العين المبصرة التي رعت قومه واسرته ورهطه الذي عاشوا في بلاده ، متشوقاً اليهم .

واستطاع الشاعر ابو بكر بن مرابط استعمال الجناس التام في التعبير عن مشاعره واحاسيسه في حديثه عن ايام الشباب والصبا ونذكر الماضي ولقاء الاحبة بقوله [35]:

ومهفهف الاعطاف يثنيه الصبا كالغصن ما بين الصبا والشمالِ

فقد جانس جناساً تاماً بين لفظة – الصبا – في نهاية صدر البيت بمعنى – الشباب ، وبين لفظة – الصبا – الثانية في وسط عجز البيت بمعنى رياح الجنوب ، وما تحمله من نسيم عليل في تحريك الاغصان وتمايلها ، فجاء المعنى الذي رام اليه الشاعر ، منسجماً مع إحساسه ، وهو يتذكر ويتشوق لأيام الشباب وجمالها .

وجانس الشاعر بين لفظة – فعلاً – في وسط عجز البيت الشعري وبين لفظة – فعلاً ؟ - في نهاية عجز البيت شاكياً حاله تجاه الاحبة في قصيدته مزج فيها بين الفاظ المديح والفاظ النسيب بقوله [36]:

فمَنْ لي بانجادٍ على شكر بعض ما بدأت به فعلاً ، وأممتهُ فعلا ؟

فقد جانس بين لفظة – فعلاً – بمعنى التأكيد والاصرار على فعل الشكر، وبين لفظة – فعلاً ؟ - في نهاية عجز البيت بمعنى التكبر والعلو ، في موقفه تجاه الشاعر وطبيعة مشاعره واحاسيس اليه .

وهنا استطاع الشاعر ابو بكر بن مرابط تحقيق التناسق والانسجام بين دلالات الالفاظ ومعانيها ، وبين رنين ايقاعها الصوتي ، داخل موسيقى شعره الداخلية .

ثانياً : الجناس الناقص :

وهو اختلاف الكلمات والالفاظ في الشكل والهيئة ، بغض النظر عن صور تلك الالفاظ، ومن خلالها يتحقق الانسجام والتناسق بينها موسيقياً وايقاعياً داخل النص الشعري مطرباً النفس ومهزاً قلب ومشاعر واحاسيس المتلقي بذلك الايقاع والتناغم الموسيقي، الذي يصدر عن حروف عدة متناسقة ومنسجمة الاصوات [37]، ومن ذلك قول الشاعر ابو بكر بن مرابط المالقي ، واصفاً ممدوحه بالعزةِ والملك والجاه ، والكرم والاحسان [38]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

جزاك بما أوليته الملكُ الذي يضاعف في الاحسانِ إحسانهُ الجزلا

وهنا جانس الشاعر بين لفظتي – الاحسان – وإحسانه – وكلاهما ينضويان تحت دلالة واحدة معبرة عن كرمه وجودهِ وصفات ممدوحه .

واستعمل الشاعر الجناس الناقص واصفاً لحظة رحيله عن الاحبة وكيف برى الوجد والشوق جسوم الاحبة كما تبرى النبالُ ، معبراً عن نحولها وسقم حالها لحظة الرحيل والوداع بقوله [39]:

فياحادييها ، كالقسي وفوقها جسومٌ براها الوجد بري نبالِ

وهنا جانس الشاعر بين فعل – براها – وبري – ودلالتها للمعنى نفسه ، جاعلاً إياها من صفات حال أحبته وكيف صارت جسومهم لحظة الرحيل ، وقوله[40]:

كم ذاع تراعُ بصدِّها عن قصدها كم ذا تُراعْ !

وهنا جانس بين لفظي – بصدها – وقصدها – محققاً التناغم بين الحروف ودلالات الالفاظ .

وقد يكرر الشاعر ابو بكر المالقي الالفاظ المتجانسة ليعبر من خلالها عن حالته النفسية وانفعالاته العاطفية وشعوره بالحزن والاسى لحظة وقوفه على اطلال الاحبة والاهل والقاء التحية والسلام ، اثناء توديعه ورحيل احبته بقوله [41]:

وجاءت الشجر فاستهدت توافحهُ ففي الذلاذلِ ما استهدته محمولُ
سرتُ فسرَّت ، وسرَّت بالتحية ما سرى وألجمَ توديعُ وترحيلُ

وهنا جانس بين الفاظ – سرتُ ، فسرَّت ، وسرت ، سرى – لتأكيده المعنى الذي رام اليه .

وقوله واصفاً غربته ورحيله عن الاهل وليالي غربته المرشحة [42]:

عدت طورها فيه الليالي حسادةُ وصال عليه الدهر كلَّ صيالِ

وهنا جانس الشاعر بين لفظة – وصال – بمعنى الشجاعة وبين لفظة – صال – بمعنى الشجاعة والاقدام ، واصفاً قدرته وبراعته في التعبير عن امتلاكهِ هذه الصفات في ضوء استعماله هذا النوع من الفن البلاغي المتجسدة في تلك المجانسة بين الالفاظ ودلالاتها .

وقوله ايضاً واصفاً تلك الليالي [43]:

بقيت على مر الليالي مؤملاً لتأمين مرتاع وتأميل آمالِ

وهنا جانس الشاعر بين الفاظ – مؤملاً – وتأمين – وتأميل – وآمال – ليؤكد ابداعه في استعمال هذا النوع من الجناس ، بقوله وهو يصف سقم حاله ، ومشاعره واحاسيسه تجاه الحبيبة ، شاكياً سوء معاملتها بقوله [44]:

عدمتُ إذا رشدي وصرتُ الى الذي إذا رمتُ منه العذر لم ألف من عذرِ
يبوحُ بما قد ضاق ذرعاً بحملهِ ولم تستطعْ صبراً عليه قوى الصبرِ
تريك الفتاةُ البشرَ ما لم تبح لها فإن بُحت بالشكوى فمن لك بالبشرِ ؟

وهنا جانس الشاعر بين – العذرَ – وعذرِ – وصبراً – وصبرِ – والبشرَ – والبشرِ – وكل هذه الالفاظ تنضوي تحت دلالة واحدة تكشف عن شكواه وسقم حاله من معاملة الحبيبة له ، في عدم التماسه العذر له ، وعدم استطاعته الصبر على تلك الحال ، وعدم مرضاتها بالبشر والقبول اليه .

فضلاً عن استعمال الشاعر الجناس الاشتقاقي وقد وجد بشكل كبير في جميع اغراضه وموضوعاته الشعرية ، مدحاً وغزلاً ووصفاً للطبيعة او شكوى واغتراب ، ومن ذلك قوله واصفاً أخلاق ممدوحه الشاعر والفقيه ابن الجنان وكرمه وشرف نسبه [45]:

ونهجت في الخيراتِ أشرف منهج وأريتَ غيرك قصدهُ فنحاهُ

أندى على الاكباد من وقع النـدى وأنم من زهر الربا ريـــــاهُ

وهنا جانس الشاعر جناساً اشتقاقياً في لفظتي – نهجتُ ومنهج – في صدر البيت الشعري الاول ولفظة – أندى وندى – في صدر البيت الثاني لتأكيد المعنى وابراز اهميته والذي جاء منسجماً مع دلالة الالفاظ وعلاقتها بموسيقى وايقاع ابياته الشعرية.

وقوله واصفاً فضائل الممدوح ونعمة الله عليه [46]:

وأختم له الله نعمى قد بدأت بها يا محرز الفضل في بدءٍ ومختتمِ

وهنا جانس اشتقاقياً بين لفظي – أختم – ومختتمِ – في بداية صدر البيت ونهاية عجزه ، فضلاً عن وجود التجانس الاشتقاقي في لفظي – بدأت في صدر البيت ، وبدءٍ في نهاية عجزه .

وقال متغزلاً متذكراً ايام الشباب والوصل واللقاء [47]:

علّقته فقضى سقـــــام جُفـــونه ألا أزالَ رهينُ سقـــــمٍ معضـــلِ
فإذا التشوقُ والصبابـــة برحـــا بي لوعةً ونأى جميلُ تجمـــــلِ
ها إن حسنك قد تملك مهجتي أحسن تملكك المشوقُ وأجملِ

وهنا جانس بين الفاظ – سقامُ وسقمٍ – وجميل وتجمل ، حسنك ، تملك ، واحسن تملكك – جناساً اشتقاقياً محققاً التلاحم الدلالي والمعنوي والايقاعي الصوتي لتلك الالفاظ في تجسيد واثبات وتأكيد المعنى الذي رام اليه الشاعر .وهنا نلحظ تعدد انواع الجناس لدى الشاعر ابي بكر بن مرابط المالقي ، فهو ليس مجرد استعمال لهذا الفن بتكرار وطاقة تصويرية وتعبيرية في دلالاتها ، وصياغة عباراتها فنية وموسيقياً ، اكثر من كونه تكراراً لأحرف والفاظ وعبارات ، فهو ابداع يحقق الشاعر من خلاله التناسق والانسجام والتلاحم المعنوي والموسيقي للتشكيل الجمالي للنص الشعري .

ثالثاً : التدوير :

التدوير عنصر مهم من عناصر الايقاع الموسيقي في التأكيد على المعنى دون انقطاع بين شطري البيت الشعري الواحد ، كونه يشترك بين شطريه بكلمة واحدة ، أي جزء من الكلمة في الشطر الاول ، والجزء الآخر في الشطر الثاني في بيت مدور [48]، ويجوز للتدوير أن يأتي في كل الأوزان الشعرية ، لكنه يكثر في البحر الخفيف [49]، والتدوير في النصوص الادبية الشعرية منها خاصة ، أهمية إيقاعية ومعنوية لجأ اليها الشاعر الاندلسي ابن المرابط المالقي ت(658)ه للتعبير عن قدرته الابداعية المميزة في تقسيم الكلمة ، كأن يكون بداية الشطر الثاني هو الحرف الاخير مشدداً ، ومن ذلك نجد الشاعر ابن المرابط في نظمه لإحدى مدائحه النبوية في صلاته على الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله [50]:

صلى الإله على الذي تطفَت لـــه الـ أحجـــــارُ والاشجـــــارُ بالتسليـــمِ
صلى الإله على البشير لمـــــن أطا عَ بجنةٍ ، ولمن عصـــى بجحيمِ
صلى الإله عليه ، ما عطف الغصو نَ الهيفُ غبَّ القطر مرَّ النسيمِ
صلى الإله عليـــــه مـــــا زان السما ءَ شعاع نور كوكـــــــب ونجـــومِ

والتدوير في الايقاع الموسيقي متجسداً في انشطار الفاظ – أحجار – اطاع ، والغسون ، والسماء – بين الشطر الاول والثاني لأبيات أبي بكر المالقي الشعرية ليستقيم الوزن ويستكمل المعنى في مدحه النبوي .ومن ذلك نجد الشاعر المالقي في استعماله لأسلوب التدوير وايقاعه الموسيقي في نظمه مجاوباً الفقيه ابن الجنان ، مادحاً فيه عدله ، وكرمه ، وقوته بقوله [51]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

يا خليلي بل سيدي فهو الحق ... قُ رويداً باللهِ شيئاً قليلاً

وهنا نلحظ انشطار لفظة – الحقُّ – بين صدر البيت والعجز لوصف اخلاق ممدوحه وشجاعته ، وملازمته له في مواقفهِ ، وبالتدوير أكتمل معنى الشاعر ابن المرابط المالقي الذي رام اليه في مدحه للفقيه ابي عبد الله بن الجنان .

وقوله وهو يصف الطبيعة وعناصرها مازجاً إياها بألفاظ الغزل ، مجاوباً الفقيه أبا عبد الله بن الجنان مستعملاً الفاظ المدح والطبيعة والغزل في تجسيده المعنى الذي أراده الشاعر بقوله [52]:

يـــا نسيمَ الريح حرشْ ... بين أزهارِ الغصونِ
وتلفـــــحُ بشـــــذى البا ... نِ وعرف الياسمينِ
--------- ... ----------
أنت من عجزي وإعسا ... ري على أمرٍ يقينِ

والتدوير في لفظتي – البان ، وإعساري ، بين شطري البيت الاول ، وعجزه ليستقيم المعنى الذي رام اليه الشاعر في مدحه لممدوحه الفقيه ابي عبد الله بن الجنان .ومن ذلك نظم الشاعر ابو بكر بن مرابط المالقي قصيدة شعرية مراجعاً فيها الفقيه الشاعر ابن الجنان ، شاكياً ألم الفراق واللوعة والحزن لابتعاده عنه ونزوجه عنه واصفاً لحظة الوداع في رحيله عنه وعن أهله وبلده ، مجسداً شوقه وحنينه اليه ، متذكراً أيامه ولياليه ، وحديثه ومجلسه وسماعه اليه ، وهو يتمنى رجوع الماضي وذلك العهد الذي كان بينهم ، بعد أن فرقتهم الاصداع والاوطان والايام والظروف ، مستعملاً لأسلوب التدوير مازجاً الفاظاً لأسلوب آخر وهو اسلوب النداء وبعبارات تقليدية للتعبير الذي رام اليه الشاعر بقوله [53].

يا نازحـــاً مـــا الصـــبر عنـ ... ـهُ وحقـــــــه بالمستطـــــاعْ
أعلمـــــت ما طـــــويت عليـ ... ـهِ جوانحي يـــــــوم الوداعْ
هـــــل كان إلا الوجـد والشـ ... شَقُ المبـــــــرحُ والنـــــزاعْ
وجـــــوىً باحشـــاءِ المشو ... قِ لـــهُ التهـــابُ والتيـــاغْ
إن هـــــب مطـــلولٌ النسيـ ... ـمِ ولاحَ للبـــــــرقِ التمـــاعْ
يا ليت شعـــري ، هل يكون ... نَ لعهدنا الماضي ارتجاعْ
يا ليـــت شعـــري هـــل تؤل ... لفُ هذه النفس الشعـــــاع
لله أمـــــــــــري لا مـــــــــرد ... دَ لمـــــا أرادَ ولا دفـــــــاع
يا نفـــس ، صبـــراً إن أطفـ ... ـتِ وكان منه به اصطنـــاعْ
لا تيأســـــي فعســـى يكـــو ... نُ بمن أحُب له اجتمـــاعْ
أرجو فـــإن ضـــــاقت أم ... رُك أنّ يكون لها اتســـاعْ
من ذا بكـــافئ مـــا انتحا ... هُ ذلك المجـــــد اليفـــاع ؟
عذراً فعجزي مـــــا علـــم ... تَ وشاهدي فيه الشيـــاعْ
هـــذا حـــــديثي فـــاسمعْ ... هُ وقلما يشفي السمـــاعْ
لكـــن ينوب علـــــى البعا ... د فلا اتصالُ ولا انقطـــاعْ
أرجأ كما انشقت عن الزِّ ... زهرِ الكمامُ ضحاً فـــذاعْ
وأنا لـــــــي أملـــــي بقر ... بك من له الأمرُ المطـــاعْ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

وهنا لجأ الشاعر لأسلوب التدوير في سبعة عشرة بيتاً له من قصيدته تلك ، وذلك لتأكيده للمعنى الذي رام اليه دون انقطاع بين الشطرين في البيت الشعري ، مجسداً قدرته وابداعه في تقسيم الكلمة بين نهاية صدر البيت ، وبداية عجزه ، محققاً تناسقاً موسيقياً وايقاعياً بين معنى وفكرة الابيات الشعرية في غرض القصيدة التي نظمها ابو بكر المالقي اثناء وصفه للحظات الرحيل والوداع ، واصفاً الوجد والشوق والألم اثناء الفراق بين الفاظ صدر ابياته وعجزه وهي :

ـ عنه – عليه ـ الشَّقُ – المشوقِ – النسيمِ – يكون – تؤلف – لا مرد – اطفت – يكون – أمرك – انتحاه – ما علمت – فاسمعه – البعاد – الزَّهرِ – بقربك – وبأسلوب التدوير هنا اكتمل وصفت الشاعر لوصفهِ تلك المعاناة وتلك اللحظات ومواقفها .

وله أيام توليه القضاء بمدينة مالقة وبعث فيها الى ابن عمه ابي العلاء ابن المرابط ، واصفاً شوقه وحنينه اليه معتزاً به ومفتخراً بنسبهِ واصفاً صدقه وحكمته ، مستعملاً لأسلوب التدوير في تأكيده للمعنى الذي أراده وتجسيده له بقوله [54]:

ودونكها يا شقّة النفس يا أبا الـ علاءِ تريك الودَّ والنصح لا الشعرا

وهنا ورد التدوير في لفظة (العلاء) بين صدر البيت وعجزه ليستقيم الوزن ويكتمل المعنى .

رابعاً : التصريع :

من الظواهر الاسلوبية للموسيقى الداخلية التي وردت في شعر ابي بكر ابن المرابط المالقي ، والمتجسد في جعل مقطع المصراع الاول في البيت مثل القافية الملتزمة في القصيدة ، كقول قدامة بن جعفر ((إن الفحول المجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخون ذلك ، ولا يكادون يعدلون عنه ، وربما صرعوا وأبياتاً من القصيدة بعد البيت الاول ، وذلك يكون من اقتدار الشاعر ، وسعة بحره)) [55]، ومن مميزات واهمية التصريح البلاغية ، هي منحه الصورة الشعرية داخل النص الشعري ، إيقاعاً جميلاً فضلاً عن تحقيقه اهمية تأثيرية وانفعالية ونفسية متميزة من ((طلاوة وموقع في النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء اليها)) [56]، وهو من الظواهر العامة في الشعر العربي ، استعملها الشاعر الاندلسي ابو بكر بن مرابط المالقي ، وقد غلب التصريع على قصائده الشعرية في اغراضه المتعددة الموضوعات كقوله مشيداً بشجاعة الممدوح ونصره وبطولاته [57]:

الفتحُ في راياتكم معقودُ والنصر من أجنادكُم معدودُ

ويصف الشاعر ابو بكر المالقي ، شوقه وحنينه الى وطنه بقوله [58]:

خليليِّ عوجا بي على جنة الخلدِ بتدمير أشفٍ ما أقاسي من البعد

وقوله متذكراً اياهم الشباب [59]:

يا مَنْ بالفراق مروع أرقِ يبيتُ بليلةِ الملسوع

وقوله يصف حاله شاكياً ما حلَّ به من ألم الفراق ، وقسوة الايام ومرارة العيش بالغربة والارتحال عن أهله [60]:

سرى موهناً بالحنيفِ طيفُ خبالي فآب وما استجلى حقيقة حالي

ونرى الشاعر ابا بكر بن مرابط المالقي وهو يصف زيارة الحبيبة صباحاً وسط دوح البان والاغصان واجواء الطبيعة ، وكيف كانت ينشرها للصب وتعليل ، وفرحة وخير ونيس له بقوله [61]:

زارتْ صباحاً ودوحُ البانِ مطلولُ عليلةً نشرها للصبِ تعليلُ

وهنا نلحظ استعمال الشاعر لأسلوب التصريع في صياغة الفاظ وعبارات مقدمات ابياته الشعرية ، في قوافي متناسقة ومتناغمة ، ومتلاحمة مع دلالات الالفاظ وموسيقاها ، وتوظيفها لغرض الشاعر

وموضوعه ، مدحاً وغزلاً ، وشكوى وغربة ، مؤكداً قدرته وبراعته وسعة بحره ، في نظمه لموضوعات قصائده الشعرية .

الخاتمة :

بعد مسيرة بحثنا هذا ، وما رافقها من جهدٍ ودراسة وقراءة في شعر شاعرنا ابي بكر بن المرابط المالقي ، والموسوم بـ(موسيقى الشعر الداخلية في شعر ابن المرابط المالقي ت(658)ه) انتهى البحث وفق حدود خطة البحث الذي وضعت ، في شعر يحيى بن أحمد بن ظافر بن ابراهيم .. بن المرابط المكنى بـ- ابي بكر المالقي – ودراسة الموسيقى الداخلية في شعره .

حيث اعتنى بجرس الالفاظ ونغمها ، والتي افاد منها في تجسيد الاحساس الذي امتلكه في حالات من انفعالات نفسية ومواقف واقعية من مدحه وغزله وشكواه وتذكره ايام الشباب وشوقه وغربته عن الاحبة والاهل والوطن ، مستعملاً اساليب موسيقية نكشف عن دور الاصوات والحروف والالفاظ في تجسيد افكاره ومشاعره .

وتوصلت الدراسة عن اتخاذ الشاعر بن المرابط المالقي لأسلوب التكرار بأنواعه صرفاً لفظاً افقياً وعمودياً ، والذي جاء في اغلب موضوعاته الشعرية واغراضه المتعددة بكونه وسيلة للأهمية وتأكيد المعنى الذي يروم اليه الشاعر ، فضلاً عن شيوع ظاهرة الجناس بأنواعه التام والناقص والاشتقاقي ضمن اغراضه الشعرية مدحاً وغزلاً وشكوى وغربة وحنين .

واستعمل أسلوب التدوير الذي اظهر من خلاله براعته وقدرته في تحقيق التناسق والانسجام بين دلالة اللفظ وسعة بحره وسعة ذكار الشاعر في تقسيمه لأشطر ابياته الشعرية ، مؤدياً المعنى الذي رام اليه ، ومن الظواهر الفنية والايقاعية والموسيقية التي استعملها الشاعر ، فن التصريع الذي أبدع فيه ، محققاً التلاحم والتناغم الموسيقي والدلالي داخل البيت الشعري في نهاية صدره ونهاية عجزه .

المصادر والمراجع :

1. اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1991م .
2. الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د. محمد عبد الحميد قاجي ، المؤسسة الجامعية ، تونس ، دون تاريخ .
3. أهدى سبيل الى علمي التحليل العروض والقافية ، محمود مصطفى ، شرح : نعيم زرزور ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983م .
4. البلاغة العربية ، قراءة اخرى ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، الطبعة الاولى ، 1997م .
5. تحليل النص الشعري – بنية القصيدة - ، د. محمد فتوح احمد ، دار المعارف ، مصر ، 1995م .
6. التكرار في الشعر الجاهلي – دراسة اسلوبية - ، د. موسى ربابعة ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، 1990م .
7. ديوان ابو بكر بن مرابط المالقي ، حياته - شعره – رسائله – ت(658)ه ، جمع وتحقيق : د. محمد عويد الساير ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 2013م .
8. شرح تلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، شرح : محمد هاشم دويدري ، دار الحكمة ، دمشق ، الطبعة الاولى ، 1970م .
9. فنون بلاغية ، احمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975م .
10. في النقد الادبي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، 1962م .

11. كتاب الصناعتين ، ابي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (395ه) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، وابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1998م .
12. مبادئ اللسانيات ، د. احمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، 1999م .
13. معجم العروض ، رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، د. تاريخ .
14. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1986م .
15. مفتاح العلوم ، ابي يعقوب يوسف السكاكي ، تحقيق : اكرك عثمان يوسف ، دار الرسالة ، الطبعة الاولى ، بغداد ، 1982م .
16. مناهج البلغاء وسراج الادباء ، حازم القرطاجي ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الكتاب ، تونس ، 1966م .
17. نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، د.ت

Foreign sources :

1. Secrets of Rhetoric, Abdul Qahir Al-Jarjani, read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo, 1991 AD.
2. The psychological foundations of Arabic rhetorical methods, Dr. Muhammad Abdel Hamid Qaji, University Foundation, Tunisia, undated.
3. A path to my knowledge of analysis, prosody and rhyme, Mahmoud Mustafa, explained by: Naeem Zarzour, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1983 AD.
4. Arabic Rhetoric, another reading, Dr. Muhammad Abdel Muttalib, Egyptian International Publishing Company, Longman, first edition, 1997 AD.
5. Analysis of the poetic text - the structure of the poem - Dr. Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Al-Maaref, Egypt, 1995 AD.
6. Repetition in pre-Islamic poetry - a stylistic study - Dr. Musa Rababaa, Mutah Journal for Research and Studies, Volume Five, Issue One, 1990 AD.
7. Diwan of Abu Bakr bin Murabet Al-Maliki, his life - his poetry - his letters - d. (658) AH, compiled and edited by: Dr. Muhammad Awaid Al-Sayer, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, 2013 AD.
8. Explanation of a summary of the sciences of rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, explanation: Muhammad Hashim Dowidri, Dar al-Hikma, Damascus, first edition, 1970 AD.
9. Rhetorical Arts, Ahmed Matloub, Scientific Research House, Kuwait, 1975 AD.
10. In Literary Criticism, Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, third edition, 1962 AD.

11. The Book of Two Industries, Abu Hilal Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl (395 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, and Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Matabah Al-Asriyah, Beirut, 1998 AD.
12. Principles of Linguistics, Dr. Ahmed Muhammad Qaddour, Dar Al-Fikr, Damascus, second edition, 1999 AD.
13. Dictionary of Presentations, Rashid Abdul Rahman Al-Obaidi, Dar Al-Qalam, Damascus, second edition, Dr. date.
14. Dictionary of rhetorical terms and their development, Dr. Ahmed Matloub, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1986 AD.
15. Miftah al-Ulum, Abu Ya'qub Yusuf al-Sakaki, edited by: Ikrak Othman Yusuf, Dar al-Risala, first edition, Baghdad, 1982 AD.
16. Methods of the Eloquents and the Siraj of Writers, Hazem Al-Qartaji, edited by: Muhammad Al-Habib bin Al-Khoja, Dar Al-Kitab, Tunisia, 1966 AD.
17. Criticism of Poetry, Qudamah bin Jaafar, edited by: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, D.T.

الهوامش :

(1) في النقد الادبي : 175 .
(2) ينظر : تحليل النص الشعري : 71 .
(3) الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية : 38 .
(4) ينظر : فنون بلاغية : 224 .
(5) معجم المصطلحات البلاغية : 423 .
(6) التكرار في الشعر الجاهلي – دراسة اسلوبية : 159 .
(7) التكرار في الشعر الجاهلي : 167 .
(8) ديوانه : 56 .
(9) ينظر : مبادئ اللسانيات : 81 .
(10) المصدر نفسه : 7 .
(11) المصدر نفسه : 81 .
(12) ديوانه : 56 .
(13) المصدر نفسه : 28 .
(14) المصدر نفسه : 28 .
(15) المصدر نفسه : 30 .
(16) المصدر نفسه : 64 .
(17) كتاب الصناعتين : 431 .
(18) ديوانه : 66 .
(19) المصدر نفسه : 66 .

(20) المصدر نفسه : 48 .
(21) المصدر نفسه : 46 .
(22) ديوانه : 42 .
(23) المصدر نفسه : 40 .
(24) المصدر نفسه : 23 .
(25) المصدر نفسه : 50-51-52 .
(26) المصدر نفسه : 52-55 .
(27) المصدر نفسه : 63 .
(28) المصدر نفسه : 38 .
(29) ينظر : مفتاح العلوم : 668 .
(30) اسرار البلاغة : 11 .
(31) البلاغة العربية : 372 .
(32) شرح التلخيص في علوم البلاغة : 184 .
(33) ديوانه : 66 .
(34) المصدر نفسه : 59 .
(35) المصدر نفسه : 45 .
(36) المصدر نفسه : 48 .
(37) ينظر : اسرار البلاغة : 29 .
(38) ديوانه : 48 .
(39) المصدر نفسه : 42 .
(40) المصدر نفسه : 35 .
(41) المصدر نفسه : 40 .
(42) المصدر نفسه : 43 .
(43) المصدر نفسه : 43 .
(44) المصدر نفسه : 30 .
(45) المصدر نفسه : 63-64 .
(46) المصدر نفسه : 57 .
(47) المصدر نفسه : 45 .
(48) ينظر : معجم العروض : 122 .
(49) ينظر : اهدى سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية : 160 .
(50) ديوانه : 51 على وزن الكامل .
(51) المصدر نفسه : 46 على وزن الخفيف .
(52) ديوانه : 60-61 على وزن مجزوء الرمل .
(53) المصدر نفسه : 36-37 على وزن مجزوء الكامل .
(54) ديوانه : 33 على وزن الطويل .
(55) نقد الشعر : 51 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 152-168

(56) منهاج البلغاء وسراج الادباء : 283 .
(57) ديوانه : 27 نظمها على وزن الكامل .
(58) المصدر نفسه : 27 نظمها على وظن الطويل .
(59) المصدر نفسه : 35 نظمها على وزن الكامل .
(60) المصدر نفسه : 41 نظمها على وزن الطويل .
(61) المصدر نفسه : 40 نظمها على وزن البسيط .

Internal poetic music in the poetry of Ibn Al-Murabit Al-Maliki, d. (658) AH

Assit.Pr Of. Dr. Nada Asker Mahmood
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
The department of Arabic language
dr.nada1974@yahoo.com

Abstract :

The poet Ibn Al-Murabit Al-Maliki adopted the style of repetition in all its forms, both horizontally and vertically, which came in most of his poetic themes and its various purposes as a means of importance and confirmation of the meaning that the poet intended, in addition to the prevalence of the phenomenon of alliteration of its complete, incomplete, and derivational types within his poetic purposes of praise, ghazal, complaint, estrangement, and nostalgia. And his use of the method of rotation, through which he demonstrated his ingenuity and his ability to achieve consistency and harmony between the meaning of the word, the breadth of his sea, and the breadth of the poet's remembrance in dividing the most beautiful lines of his poetry, achieving the meaning he aimed for. Among the artistic, rhythmic, and musical phenomena that the poet used was the art of juxtaposition in which he excelled, achieving cohesion. The musical and semantic harmony within the poetic line is at the end of its chest and the end of its sacrum.